(163) لان مرحلة الاختلاف تعني مرحلة انتصاب تلك المثل المنخفضة او التكرارية، تعني وجود تلك الالهة المزورة على الطريق، وجود تلك الحواجب والعوائق عن الله سبحانه وتعالى، اذن لابدّ للبشرية من ان تخوض معركة ضد الآلهة المصطنعة، ضد تلك الطواغيت والمثل المنخفضة التي تنصب من نفسها قيما على البشرية وحاجب وقاطع طريق بالنسبة للمسيرة التاريخية، لابدّ من معركة ضد هذه الآلهة، لابدّ من قيادة تتبنى هذه المعركة وهذه القيادة هي الامامة، هي دور الامام، الامام هو القائد الذي يتولى هذه المعركة. ودور الامامة يندمج مع دور النبوة في مرحلة من مراحل النبوة يتحدث عنها القرآن وسوف نتحدث عنها انشاء الله تعالى ونقول بانها بدأت في أكبر الظن مع نوح عليه الصلاة والسلام. ودور الامام يندمج مع دور النبوة ولكنه يمتد حتى بعد النبي اذا ترك النبي الساحة وبعد لاتزال المعركة قائمة ولا تزال الرسالة بحاجة إلى مواصلة هذه المعركة من اجل القضاء على تلك الآلهة حينئذ يمتد دور الامامة بعد انتهاء النبي. هذا هو الشرط الرابع في تبني المسيرة التاريخية لهذا المثل الاعلى، على هذا الضوء سوف نكون رؤية واضحة لما نسميه الاصول الخمسة، سوف تقع اصول الدين الخمسة في موقعها الطبيعي الصحيح